

دمية القصر

فجاء مجيء الغيث الجدب هاطلاً ... وقرّت عيون واطمأن قلوب .
فيا حبذا بشرى شفتنا من الضنى ... وأنس يوم ذاك وطيب .
الأستاذ أبو المعمر نعيم بن الحسن .
بن المظفر .
هذا الفاضل كما أطن من فضلاء كندجة وأورده ها هنا سهواً . قال :
سلام عليك سلام إذا ... أتاكَ تحمّل عرف الشذا .
وشوقي إليك يرضى العظام ... ويولي الجفون فنون القذى .
وطيفك يطرّقني للسلام ... خلال الظلام إذا اجلّوذا .
فإن هزمته جيوش الصباح ... طبعنا حكي مثل برق غدا .
ثنى عطفه ومضى واغتدى ... وتاه على الصّب واستحوذا .
يُراقب سمعي وقت الأذان ... فيحذر نفسي وقت الأذى .
نَجور ويعدل عند العناق ... ويمضي ويتركنا هكذا .
فيا حبذا عدله المستلذذ ... ويا حبذا حكمه المحتذى .
وله أيضاً :
يا شادناً يتحرّى غدره الذّيب ... فلاصّ فديتك من أذيال تعذيب .
صدّقتك الحب من سرّ الفؤاد ضنى ... ففيم ردّي بطن فيك مكذوب .
فُصّ الختام وذهّب بالكؤوس يدي ... فالأرض ما بين تفضيض وتذهيب .
والجوّ ما بين أسجال الغمام وتَس ... جاع الحمام وتسكاب الشآبيب .
فمن هزار عن الألحان مُرتجز ... ومن رذاذ على الرّيحان مَسْكوب .
أبو العلاء المهرّقاني .
هو من فضلاء أصبهان بالتحقيق . أنشدني الشيخ أبو عامر له قال : أنشدني لنفسه :
أيا من رنا فاستأسرتني لحاطه ... وما لي عنه في الإسار أمان .
تملّكت فاصنع ما بدا لك ريثما ... يُحيط بنار العارضين دُخان .
أبو سعد محمد بن عبد الرحمن .
الصيدلاني الجرجاني .
قال الشيخ أبو عامر كان هذا الفاضل يُحسن الأدب لا إلى غاية . مات سنة ثلاث وستين
وأربعمائة . قال : وأنشدني لنفسه :

إنَّ البَراغيثَ بالليالي ... إذا توثَّبنَ في القِتالِ .

مخلع البسيط .

لمُشبهاتُ على فراشي ... بِزَرْقَطونا على المَقالي .

قلت : أخذه من قول الآخر :

لو تَرَاني والبراغي ... ثُ بجسمي يَعبثونا .

خِلتَ أنِّي نائمٌ في ... بِيَدر البَزْرقطونا .

قال : وأنشدني الصيدلاني أيضاً لنفسه :

أرَّقَ عيني لدغُ سودٍ لادِغَه ° ... تَبيتُ في فضل دمائي والرِغَه .

تُصبحَ نفسي من دمائي فارغَه ° ... كأنَّ جِلدي نسغَتَه ناسغَه .

لا تُصلحُ الفاسد منه الداغَه .

قلت : لو نسبتَ هذا الفاضل إلى الغالب عليه لسميتَه " المستغيث من البراغيث " .

الأستاذ أبو الفرج بن هَندُو القُمَّيُّ .

كأنَّ الفضلَ لم يُخلقْ إلا لأجله فهو أميرُ النظمِ والنثرِ بخيله ورَجَلِه . وقد طفرتُ

بديوانه فلم أجنحْ للتجافي عنه والتخطي وأثبتَّه على ما فيَّ من الملال بخطي . فكنت

فيه كالغوَّاص ينفرد بذاته في طلب الفرائد ويخرج من الحمأ حصى القلائد . وناهيكَ بشعره

جداً وهزلاً وينثره حديثاً وغَزَلاً .

ولم أُرِد أن يكون كتابي هذا من حَلاييه عاطلاً وألاًَّ وجود رياضه ذلك الغمامُ هاطلاً .

فكتبتُ منه ما هو الماء الزلالُ والسحر الحلال . أنشدني ابنه أبو الشرف عماد قال :

أنشدني والدي C لنفسه :

يا سَيفُ إنَّ تُركَ بحاشية اللّوى ... ثاراً جعلتُ له غراركَ غارماً .

أجعلُ قِرابَكَ فضَّةً مسبوكةً ... وأصُغُ عليكَ من الزَّبرجَدِ قائماً .

كُنْ للرؤوسِ فدَتَكَ نفسي ناثراً ... كيما أكونَ لمدحِ نظمكَ ناظِماً .

هل أرضعتُكَ صَياقلي ماءَ الرِّدى ... إلا لتُرضعَني الدماءَ سواجِماً .

وله أيضاً :

أسحَّي دمي يا أمَّ عمرٍ أو احقُّدني ... قليلٌ لدينا أنَّ يُباحَ لك الدِّمُّ